المحاضرة العاشرة:

المفعول معه:

تعريفه:

المفعول معه **اسم فضلة مفرد منصوب**، قبله واو بمعنى (**مع**) تحمل معنى المعية أو المصاحبة، مسبوقة **بجملة تامة المعنى والمبنى**. قال سيبويه:"هذا باب ما يظهر فيه الفعل وينتصب فيه الاسم لأنّه مفعول معه ... وذلك قولك: ما صنعتَ وأباكَ، و: لو تركتَ النَّاقةَ وَفصيلَها لَرَضِعَها،إنّما أردتَ: صنعتَ مع أبيك، ولو تركت الناقةَ مع فصيلِها، فالفصيلُ مفعولٌ معه، والأب كذلك".

وتلك الواو تدلّ على اقتران الاسم الّذي بعدها بالاسم الّذي قبلها في زمن وقوع الحدث مع مشاركة الثاني للأوّل في ذلك الحدث أو عدم مشاركته إيّاه، نحو: (سارَ الجُنْديُّ **والنَّهْرَ**)، ونحو: (عَاشَتِ اليَتِيمَةُ **والفَقْرَ**)، أي: سَار الجنْدِيُّ بمصاحبة النهر غير حائد عنه، وعاشت اليتيمة والفقر ملازمها لم يحدْ عنها. قال تعالى: ((فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ **وَشُرَكَاءَكُمْ**))- يونس:71.

فالمفعول معه مَقِيس في كل اسم وقع بعد (واو) بمعنى (مع) وتقدَّمَه فعلٌ، نحو الأمثلة السابقة، أو شبهه، أي: ما يعمل عمل الفعل، كالمصدر نحو : (أحزنني عيشُ اليتيمةِ **والفقرَ**)، أو كاسم الفاعل نحو : (الجندي سائر **والنّهرَ**)، أو كاسم المفعول نحو :(النَّاقَةُ متروكَةٌ **وفَصِيلَها**)، أو كاسم الفعل، نحو : (رُوَيْدَك **والغَاضِبَ**).

لقد لازم تعريف اسم المفعول معه في ما سبق ذكره عدّة مصطلحات:

أوّلا: (**اسم مفرد**): والمقصود منه ما ليس **جملة ولا شبه جملة**، لأنّه إنْ وقعتْ بعد الواو جملة فلا تكون هذه الواو واو المعية بل واو الحال، والجملة بعدها في محل نصب حال، نحو: (غادر الطّالبُ القاعة **والأستاذُ قادمٌ**)، ونحو: (لا تتكلّمْ **والأستاذُ يشرحُ**)، فالواو في الجملتين واو الحال، والجملتان: (الأستاذ قادم) و(الأستاذ يشرح) في محل نصب حال وليس مفعولا معه.

ثانيا: (**فضلة**): والمقصود به ما ليس عمدة، أي: لا يقع مبتدأ ولا خبرا، أو ما في معناهما. وفي هذه الحال يمكن حذفه.

ثالثا: (**واو تدلّ على المعية**): والمقصود بها تلك الواو الّتي تدلّ على المصاحبة والاقتران نحو: (سارَ القائِدُ **والجَيْشَ**)، أي: سار القائد مصاحبا للجيش، فإنْ لم تكنْ تحمل ذلك المعنى فهي لا تدلّ على المعيّة

نحو قولك: (قَامَ زَيْدٌ وَ عَمْرُو)، فالواو هنا ليست للمعيّة وإنّما للعطف المحض لأنّ الاسمين: (زيد) و(عمرو) لم يتشاركا في الحدث وهو القيام، وإنّما كلّ واحد منهما قام قياما لا يتعلّق بالآخر؛ لأنّ العطف يراد به إشراك المعطوف في حكم المعطوف عليه، فالتقدير في المثال السابق: (قام زيدٌ وقام عمرُو).

رابعا: (مشاركة الثّاني للأوّل في الحدث أو عدم مشاركته): والمقصود به أنّ الاسم بعد واو المعية يشارك الاسم الّذي قبلها في زمن وقوع الفعل وفي الحدث أيضا نحو: (سَارَ القائدُ **والجَيْشَ**)، فالاسم (الجيش) الواقع بعد الواو في هذا المثال شارك الاسم (القائد) الّذي قبل الواو في الحدث وفي زمن وقوع الفعل.

وأمّا الاسم (الرّصيفَ) بعد الواو في مثل قولك: (سارَ الرَّاجِلُ **والرّصيفَ**) لم يشارك الاسم (الرّاجلُ) قبل الواو في الحدث بل شاركه في زمن الفعل فقط، لكن كلا الاسمين:(الجيشَ) و(الرّصيفَ) يعربان مفعولا معه منصوبا، لأنّهما فضلة وقبلهما واو تدلّ على المعية.

أحكام المفعول معه وشروطه:

للمفعول معه أحكام وشروط أهمّها:

1 – نصْبُ الاسم بعد الواو على المعيّة وفقَ شروط ثلاثة هي:

أ– أن يكون الاسم الواقع **بعد الواو فضلة**، فإن لم يكن كذلك، وجاء عمدة، نحو: (تَصَالَحَ بَدِيعُ **وخَولةُ**)، لم يجز نصبه على المعيّة، بل وجب عطفه على ما قبله. فالواو في هذا المثال حرف عطف و(خولةُ) اسم معطوف لأنّه فاعل، والفاعل عمدة (مسند إليه)، فلا يصح انعقاد الجملة دون ذكره، لأنّ الفعل (تصالح) يفيد المشاركة ولا يصدر من واحد فقط.

ب– أن يكون ما قبل الاسم الّذي بعد الواو جملة تامّة، فإن سبقه اسم مفرد، نحو: (كلُّ رَاعٍ **وَرَعِيَّتُهُ**)، كان الاسم: (**رَعِيَّتُهُ**) معطوفا على المبتدأ:(**كلُّ**) وجوبا، والخبر محذوف تقديره:(**مقْتَرِنانِ**)، أي:(كلُّ رَاعٍ وَرَعِيَّتُهُ مقْتَرِنانِ). قال سيبويه: "وأما: أنت وشأنُك، وكل امرئ وضيعتُه، وأشباه ذلك، فكلّه رفع لا يكون فيه النصب".

ج– أنْ تكون الواو الّتي تسبقه نصّا في (المعيّة)، فإن لم تكن كذلك، وجاءت للعطف لعدم صحّة المعنى، نحو: (جاءتْ هاجرُ **وبديعُ** قبلها)، لم يكن الاسم (بديع) مفعولا معه، بل اسم معطوف والواو حرف عطف؛ لأنّك لو قلت (جاءت هاجرُ مع بديعٍ قبلها) لم يجز لفساد المعنى، ولتنافي القبلية والبعدية معنى المعية أو المصاحبة.

2- أنْ يكون **العامل** أو النّاصبُ في المفعول معه إذا توفّرت فيه الشروط السابقة، **إمّا الفعل** الّذي قبله، **وإمّا شبهه.**

3- **لا يجوز أن يتقدّم المفعول معه على عامله مطلقا**، ولا أنْ يتوسّطَ بينه وبين الاسم المشارك له والمقارن، فلا يصحّ في مثل: (سارَ الجُنْديُّ والنَّهْرَ)، أن يُقالَ: (والنَّهْرَ سارَ الجُنْديُّ)، أو (سارَ والنَّهْرَ الجُنْديُّ).

4- **لا يجوز أنْ يُفصَلَ بين المفعول معه و واو المعية فاصل**، ولا **أنْ تُحْذَفَ الواو مطلقا**، فلا يصحّ أنْ تقول في المثال السابق: (سار الجنْديُّ وعندما كنتُ موجودًا هناك وَالنّهرَ)، ولا أن تقول: (سارَ الجُنْديُّ النَّهْرَ).

حكم إعراب المفعول معه:

يُنْصَبُ المفعول معه **وجوبا على المعيّة**:

أ- إذا كان ما يمنع العطف من حيث المعنى، كالفعل: (سار)، إذْ لا يصِحُّ أن يصْدُرَ من (الشاطئ)، في مثل قولك: (سَارَ الوَلَدُ وَالشّاطِئَ).

ب- إذا كان ما يمنع العطف من حيث اللّفظ، نحو: (طَالَعْتُ وَهِشَامًا كُتُبَ النَّحْوِ)، وجَبَ النَّصب في هذه الحال لأنّ المفعولَ معه مسبوقٌ بضمير رفع متصّل ولا يجوز أنْ تعطفَ على الضّمير المتَّصل المرفوع إلاّ إذا أُكِّد بضمير منفصل، نحو: (طَالَعْتُ أنا وَهِشَامٌ كُتُبَ النَّحْو). قال تعالى: ((فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتلاَ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ))- المائدة: 24. ونحو: (سَلَّمْتُ عليكَ وَأَبَاكَ)، وجب النّصب هنا كذلك لأنّه لا يجوز عطف الظّاهر على الضّمير إلاّ بإعادة حرف الجر، فلا تقول: (سَلَّمْتُ عليكَ وَأَبيكَ)، وإنّما: (سَلَّمْتُ عليكَ وَعلى أَبيكَ).

المفعول معه المنصوب على السّماع:

ذَكرت كتب النّحو أنه سُمِع عن العرب نصب المفعول معه بعد (ما، وكيف) الاستفهاميتين مِنْ غيرِ ذكر الفعل، نحو: ما أنت وزيداً ؟ ونحو : (كيف أنت وقَصْعَةً مِنْ ثَرِيدٍ ؟)، و (كيف أنت والبَرْدَ ؟). وخَرَّجه النحويون على أنه منصوب بفعل مضمر مُشْتَقّ من لفظ الكَوْن، والتقدير: (ما تكون وزيداً ؟)، و(كيف تكون وقصعةً مِن ثريد ؟) فـــ(زيداً) و(قصعةً): منصوبان بـ (تكون) المضمرة. ومع ورود ذلك عن العرب فإنه قليل، والكثير الرّفع على أنه معطوف على ما قبله.